

حضور القيم في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي

The presence of values in the Arabic language book for the  
third year of primary

السبتي سلطاني<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة باجي مختار – عنابة – sebti.soltani@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/07/30 تاريخ القبول: 2022/08/22 تاريخ النشر: 2022/10/08

ملخص:

يشكل موضوع القيم الوطنية هاجسا حقيقيا لواضعي المناهج التعليمية من خلال حرصهم على غرس تلك القيم في نفوس الناشئة ، على اعتبار أن طفل اليوم هو رجل الغد، وعليه تسعى هذه الورقة البحثية للوقوف عند أهم القيم الوطنية التي تضمنها كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، عبر طرح مجموعة من التساؤلات المعرفية على غرار ما هي أهم القيم الوطنية التي حرص واضعو هذا الكتاب على غرسها في نفوس تلاميذ هذه المرحلة التعليمية؟ ولعل من أبرز النتائج التي توصلت إليها هذه الورقة البحثية أن كتاب السنة الثالثة من التعليم الابتدائي يروم غرس الكثير من القيم الوطنية في نفوس الناشئة على غرار حب الوطن والتضحية في سبيله، من خلال توظيف بعض النماذج التي كان لها حضور وتميز في تاريخ الثورة التحريرية، أو عبر ربط الطفل بحب الأرض التي ينتهي إليها على غرار ما ورد في نص خدمة الأرض. كلمات مفتاحية: القيم ، الوطنية، كتاب ، التعليم، الابتدائي.

**Abstract**

The subject of national values constitutes a real concern for the makers of educational curricula through their keenness to instill those values in the hearts of young people, considering that today's child is the man of tomorrow, and therefore this

research paper came to stand at the most important national values included in the book of the Arabic language for the third year of primary, By asking a group of cognitive questions like what are the most important national values that the authors of this book were keen to instill in the hearts of students of this educational stage?

Perhaps one of the most prominent findings of this research paper is that this book aims to inculcate many values for young people, such as the love of the homeland and sacrifice for it, by employing some models that had a presence and distinction in the history of the liberation revolution.

**Keywords:** Patriotism. Values. Book. Education. Primary

#### المؤلف المرسل: السبتي سلطاني

1. مقدمة: يقع كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي الجيل الثاني في 142 صفحة، من القطه الكبير تضمن ثمانية مقاطع متنوعة وموزعة بحسب القيم التي أراد واضعوها غرسها في نفوس الناشئة وتشكل هذه القيم في ثمانية محاور رئيسة هي:

1. القيم الإنسانية 2. القيم الاجتماعية 3. الهوية الوطنية 4. الطبيعة والبيئة 5.
- الصحة والرياضة 6. الحياة الثقافية 7. عالم الابتكار والاختراع 8. الأسفار والرحلات.

ونسعى من خلال هذا المقال إلى مقارنة إشكالية مدى حضور القيم بمختلف إشكالاتها في كتاب السنة الثالثة من التعليم الابتدائي والتي على أساسها يعتمد القائمون على الشأن التربوي إلى ربط الناشئة بقيمها الوطنية والدينية والاجتماعية ومن ثم ترتبط إشكالية هذا المقال بالبحث عن هذه القيم الكامنة وراء النصوص المختارة لهذه المرحلة التعليمية.

حضور القيم في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي

ولتحقيق الأهداف المتوخاة من هذه الورقة البحثية عمدنا إلى تحديد مجموعة من المفاهيم المتعلقة بالقيم والوطن والدين، ثم تتبعنا مسارها عبر محاور هذا الكتاب.

## 2. مفهوم القيم:

1.2 - لغة: القيم جمع قيمة، وقد عرفها الخليل بن أحمد الفراهيدي " بأنها الملة المستقيمة" (الفراهيدي، 2003، مادة ق و م)

وبالرجوع إلى المعاجم العربية نجد أن لفظة (القيم) في اللغة العربية مشتقة من الفعل (قوم)، وبمراجعة المعاجم العربية، نلاحظ وجود العديد من التعريفات لهذه اللفظة، حيث عرفها الرازي بقوله أن "القيمة: واحدة القيم، وقوم الشيء تقويماً فهو قويم : أي مستقيم ". (الرازي أبو بكر ، 2002، ص 302)

وجاء في لسان العرب: " أن القيم تأتي بمعنى المحافظة والملازمة، كما تأتي بمعنى الثبات والاستقامة، فيقال: أقيمت الشيء وقومته فقام بمعنى الاستقامة، والاستقامة: اعتدال الشيء واستواؤه ". (محمد بن منظور ،لسان العرب، مادة ق و م)

كما ورد تعريفها في المصباح المنير، القيمة: " الثمن الذي يقوم به المتاع، أي يقوم مقامه، وقومت المتاع: جعلت له قيمة معلومة" (أحمد بن محمد علي الفيومي، 1975، ص 741)

بينما يرى الجوهري أن القيمة: أصلها الواو، لأنه يقوم مقام الشيء، والاستقامة والاعتدال، وقومت الشيء فهو قويم: أي مستقيم". (إسماعيل بن حماد الجوهري، 2017، مادة ق و م)

## السبقي سلطاني

كما جاء في المعجم الوسيط أن قيمة الشيء في قدره، وقيمة المتاع هي ثمنه، ويقال ما لفلان قيمة أي ماله ثبات ودوام على الأمر. (إبراهيم أنيس وآخرون، 1979 ص768)

وقد ورد لفظ " قيمة " في القرآن الكريم بدلالات مختلفة وفي مواضع عديدة منها:

- قوله تعالى: ﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً، فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ﴾  
(البينة: 4.3)

وبالتالي فإن كلمة قيمة في هذه الآية جاءت بمعنى رفيعة وذات شأن.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ( الأنعام 161)

فمادة (قَ وَ مَ) الواردة في هذه الآية جاءت للدلالة على معنى الاستقامة أي الشيء المستقيم الذي لا اعوجاج فيه.

**2.2 القيم اصطلاحاً:** يعتبر مفهوم القيم من المفاهيم التي تعددت دلالاتها الاصطلاحية، وهذا نظراً لاختلاف آراء الكثير من الباحثين ، إذ أنهم لم يقفوا عند مفهوم واحد، وذلك راجع لاختلاف ميادين بحثهم والتي تشمل جوانب متعددة أهمها الفكر الفلسفي، علم الاجتماع ، علم الاقتصاد ،علم النفس، دراسات العلمية والفكرية، وغيرها الكثير من المجالات، حيث كل من عرفها قام بذلك حسب مرجعياته العلمية والمعرفية رغم ذلك فقد تناولوا الموضوع نفسه وهو القيمة التي ورد تعريفها على النحو الآتي:

القيمة عبارة عن " عبارة عن مفهوم أو تصور ظاهر أو ضمني يميز فرداً أو يختص بجماعة، لما هو مرغوب فيه وجوباً مما يؤثر في انتقاء أساليب العمل ووسائله وغاياته".(محمد إبراهيم كاظم، ص 3)

حضور القيم في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي

وبالتالي فإن المقصود به من هذا التعريف أن القيمة هي مفهوم ذهني يتجلى عبر مجموعة من المعايير التي يتميز بها فرد أو مجموعة ما حيث تساهم في تحقيق توجهاته وأهدافه وبالتالي الوصول به إلى غاياته.

وعليه فالقيم هي "مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الاجتماعية والفردية بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته يراها جديرة بتوظيف إمكانياته، وتتجسد خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العلمي أو اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة". (ماجد زكي الجلاد، 2013، ص22).

انطلاقاً من التعريف سالف الذكر نستنتج أن القيم هي مجموعة من الأحكام التي تترسخ لدى الفرد عبر مسار حياته وخبراته الحياتية في بيئة اجتماعية وثقافية ما تجعله يستطيع تحديد أهدافه وخياراته المستقبلية وهي ما تتجلى عبر اهتماماته وسلوكاته العلمية واللفظية داخل البيئة الثقافية والاجتماعية التي يعيش داخلها.

**3. خصائص القيم:** تمتاز القيم بمجموعة من الخصائص منها ما هو ذاتي شخصي ومنها ما هو موضوعي اجتماعي، وتتجلى الخصائص الذاتية أو الشخصية للقيم في الاهتمامات والاختيارات والحاجات والاهتمامات والأحكام وعليه يختلف الناس في أذواقهم وميولاتهم وحكمهم على الأشياء تبعاً للقيم التي تشبعوا بها خلال فترة تنشئتهم الاجتماعية، وهو ما يجعل دلالة موضوع ما في بيئة اجتماعية ما تختلف عن دلالتها في بيئة اجتماعية أخرى وكذا الحكم على هذا الموضوع في بيئة ثقافية ما يختلف عنه في بيئة ثقافية مغايرة.

وفي ذلك يقول ماجد زكي الجلاد: "فتفاوت الناس في الحكم على الأشياء، إنما جاء نتيجة لاختلاف بنائهم الشخصي ولمعتقداتهم حولها، فالحسن والقبح،

## السبتي سلطاني

والقبول والرفض لشيء ما يبني على تصور الفرد لهذا الشيء واعتقاده فيه..."  
(ماجد زكي الجلاذ، 2013، ص35).

وانطلاقا من ذلك فإن الأحكام التي نصدرها هي - في حقيقة الأمر - نتاج ما ترسخ في أنفسنا من قيم روحية وفكرية واجتماعية خلال فترة الطفولة. فالكثير من القضايا التي ترسخت في أذهاننا ونحن صغار شكلت مبادئ كبرى في حياتنا، وبالتالي لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يتم تهديمها او خلخلتها مستقبلا، ومن أبرز الأدلة على ذلك اعتقادنا نحن الجزائريين في عدالة القضية الفلسطينية، وأحقية الشعب الفلسطيني في أرضه واسترجاعه لسيادته على المسجد الأقصى، فلا أحد من الجزائريين ينكر هذا الحق الذي تحول إلى قيمة سياسية غير قابل للهدم، ولعل مرد ذلك هو ما تشربه الجزائريون في مرحلة الطفولة ومت ترسخ في أذهانهم عبر الزمن من أفكار تمقت الظلم والعدوان وسلب حقوق الناس بالباطل والتي عاشها آباؤهم وأجدادهم طيلة ما يفوق عن القرن من الزمن، كما أن البرامج التعليمية التي خضع لها الطفل الجزائري والتي ترسخ في ذهنه كراهية الاستعمار والظلم تجعله ينحاز بكل تلقائية للقضايا الإنسانية العادلة.

ومن أبرز خصائص القيم أنها تكون في بعض القضايا نسبية فما هو يقيني عند فئة اجتماعية ما قد لا يكون كذلك عند فئة اجتماعية أخرى، تبعا لاعتبارات عديدة ترتبط بالبيئة الثقافية لكل مجتمع من المجتمعات، فبعض القيم تشكل مسألة حياة أو موت عند بعض المجتمعات هي عند مجتمعات أخرى مسألة فيها نظر، وبالتالي فالقيم تختلف في نسبتها بين مجتمع وآخر.

حضور القيم في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي

#### 4. تجليات القيم الوطنية في كتاب السنة الثالثة ابتدائي

##### 1.4 - مفهوم الوطنية لغة واصطلاحاً:

###### أ- الوطن لغة:

وطن: الوطن: المنزل تقيم به، وهو موطن الإنسان ومحلّه، وقد خففه رُوبة في قوله:

أوطنت وطناً لم يكن من وطني، لو لم تكن عاملها لم أسكن بها، ولم أرجن بها في الرجن

قال ابن بري: الذي في شعر رُوبة :

كيما ترى أهل العراق أني.... أوطنت أرضاً لم تكن من وطني

وقد ذكر في موضعه، والجمع أوطان. وأوطان الغنم والبقر: مرايضها وأماكنها التي تأوي إليها، قال الأخطل:

كروا إلى حرتيكم تعمرونها.... كما تكرر إلى أوطانها البقر

ومواطن مكة: موافقها، وهو من ذلك. وطن بالمكان وأوطن أقام، الأخيرة أعلى.

وأوطنه: اتخذها وطناً. يقال: أوطن فلان أرض كذا وكذا أي اتخذها محلاً ومسكناً يقيم فيها.

- (ابن منظور، د ت، مادة " وطن ")

تبلور مفهوم الوطن الحديث مع مفهوم الوطنيّة بعد النهوض في وجه الاحتلال، وأول من عبّر عن مفهوم الوطن هم الشّعراء المهجّرون، ويمكن تعريف كلمة الوطن لغةً كما أجمع علماء اللغة العربية، وكما عرفها ابن منظور في معجمه لسان العرب، الوطن هو المنزل الذي يُقيم فيه الإنسان، والفعل منها أوطن أي اتخذها محلاً ومسكناً يقيم فيه، واسم المكان من الفعل أوطن مؤطن، وعرف الزبيدي كلمة الوطن بأنها منزل الإقامة من الإنسان ومحلّه، وجمع كلمة وطن أوطان، وتستخدم كلمة الوطن للتعبير عن أماكن عيش الحيوانات والطيور،

## السبقي سلطاني

فكلُّ كان حيًّا له موطنه على الأرض، ولكن يبقى الوطن الذي يعيش فيه الإنسان له معنى مختلفاً يتميِّز عن باقي الأوطان الأخرى.

ب- الوطن اصطلاحاً:

عرّفه الجرجاني بأنّه " المكان الذي وُلد فيه الإنسان ونشأ فيه، ويتشابه هذا المعنى بالتعريف اللغويّ لهذه الكلمة، ولكنّ مفهوم الوطن بالمعنى الحاليّ كما يعلمه المواطن هو البلد الذي يسكنه المرء، ويرتبط به، وينتهي إليه، ويحصل على الجنسيّة منه، أي أنّ مفهوم الوطن بدأ من المنزل، ثمّ الحيّ، وتوسّع حتى شمل المدينة، وتوسعت الرقعة حتى أصبح داخل حدودٍ جغرافيّة مرسومة على الأرض وعلى الخريطة."

(تعريف الوطن والوطنية"، [baht21.blogspot.com](http://baht21.blogspot.com)، اطّلع عليه بتاريخ:

(2022/07/30)

يُطلق على الشخص الذي يسكن هذا الوطن اسم المُواطِن، ويربطه به مفهوم الوطنيّة، والوطنية تعني حبّ الوطن، والنضال لأجله، والقتال في سبيله، والولاء والإخلاص له، فهذه من حقوق الوطن على المواطن، الذي يجد المواطن فيه الأمن والاستقرار، وتوفّر حاجاته الأساسيّة من ماء وغذاء، وحبّ الوطن ينتقل بالوراثة من جيلٍ إلى جيلٍ بهدف إلى الحفاظ على الأرض التي يسكنوها، فالكثير من الشعوب ناضلت وقاتلت وقدمت الكثير من أبنائها تضحيةً في سبيل أمن الوطن، فالوطن هو جوهرة ثمينة تتعلق بها روح المرء.

والوطنية تعني التعلق بحب الوطن الذي ولد فيه الإنسان ونشأ، كما هي ذلك الشعور بارتباط باطني نحوه فهو حب الأمة للوطن هو قطعة معينة من الأرض يرتبط بها الفرد وتتعلق بها عواطفه وأحاسيسه، قال شوقي:

وطَيّ لَوْ شَغِلْتُ بِالْخَلْدِ عَنْهُ نَارَ عَتِي إِليهِ فِي الْخَلْدِ نَفْسِي

( أحمد شوقي: 2012 ص 430 )



حضور القيم في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي

#### 4 . 2 - القيم الوطنية في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة:

حدد واضعو الكتاب المدرسي أهدافهم المتوخاة من إعداد هذا المؤلف والتي تركز بالأساس على تنمية الطاقات الفكرية والسلوكية وتعزيز القيم الروحية والأخلاقية والوطنية : " يتميز هذا الكتاب بنصوص ثرية تظهر فيها خطاطة النمط السردى، وتعزز مكتسبات المتعلم اللغوية في تدرجها وتناميها خلال السنة، إضافة إلى احتوائه على أكثر من 50 بالمائة من نصوص جزائرية سهلة مشوقة واضحة، مستمدة من محيط المتعلم هادفة إلى تنمية طاقاته الفكرية والسلوكية معززة للقيم الروحية والأخلاقية والوطنية، عاملة على أنماء ذوقه الفني وأفقه المعرفي."

فمن خلال هذا التقديم الذي وضعه مؤلفو هذا الكتاب ندرك أن غرس القيم الخلقية والروحية والوطنية في نفوس المتعلمين هو الغاية القصوى التي توخوها عند وضعهم لهذا المؤلف، حيث نستطيع أن ندرك ذلك من خلال تفضيلهم وضع أكثر من 50 بالمائة من النصوص لكتاب جزائريين، ونحن ندرك أهمية أن يكون مؤلف النص الشعري أو النثري الذي يقدم للطفل الجزائري من أهمية، باعتبار أن هذا المؤلف على صلة وثيقة بواقع الطفل الجزائري ابن الـ 8 سنوات.

وبالعودة إلى القيم الوطنية الواردة في كتاب السنة الثالثة من التعليم الابتدائي وتحديدًا كتاب اللغة العربية، فإننا نجد واضعي هذا الكتاب قد خصصوا محورا كاملا لهذا الموضوع، فكيف تجلت القيم الوطنية في هذا المحور.

كان عنوان هذا المحور هو: الهوية والوطنية، ومن خلال العنوان ندرك حرص واضعيه على تحديد معالم الهوية الوطنية من أجل تكريسها في أنفس التلاميذ، فعنوان المحور يكرس الذات الجزائرية التي لها وجودها القائم بذاته

## السبتي سلطاني

والذي يختلف عن باقي الكائنات البشرية الأخرى ويتميز عنها، ومن هنا جاء هذا العنوان: الهوية الوطنية.

وقد تضمن هذا المحور ثلاث وحدات تعليمية، جاءت على النحو التالي:

خدمة الأرض - عمر ياسف - من أجلك يا جزائر.

كما عزز واضعو الكتاب هذه الوحدات التعليمية ببعض النصوص والأنشطة التي تدخل ضمن نشاط المحفوظات و نصوص الإدماج، حيث أقروا نص نشيد الوطن، كنص مصاحب ومعزز للقيمة الوطنية وأدرجوه ضمن نشاط المحفوظات، وأدرجوا نشاط الإدماج بعنوان حماية الوطن، عبر إنجاز بطاقة السيرة الذاتية.

### 3.4 - النص الأول: خدمة الأرض:

ينطلق نص خدمة الأرض الذي ورد في الصفحة 44 من الكتاب المدرسي من الحديث عن فلاح يختار له واضعو المؤلف اسم عبد القادر، وهو اختيار واع وليس اعتباطيا على اعتبار أن هذا الاسم يحيلنا على ماضي أجدادنا، وتنطبع في ذهن المتلقي صورة المقاوم الأول الأمير عبد القادر، إذ كان بالإمكان وضع اسم غير اسم عبد القادر، وليكن زيد أو عمرو، لكن توظيف اسم عبد القادر يربط في المخيلة العامة للإنسان الجزائري بشخصية البطل والقائد الأمير عبد القادر، ثم تنطلق رحلة هذه الشخصية نحو خدمة الأرض وأي أرض هي أرض آبائه وأجداده، حيث ينهض باكرا ليزرع أرضه قمحا فيرمي البذور ذات اليمين وذات الشمال، والسؤال المطروح لماذا ركز واضعو الكتاب على الحبوب دون غيرها، فالواقع يؤكد أن الحروب في العالم باتت السبب الرئيس فيها الغذاء، والاستقلال الحقيقي هو الذي يرتبط بتجنب التبعية في مجال الغذاء، لأن التبعية وعدم القدرة على تأمين الغذاء يعني رهن الهوية والاستقلال وحرية القرار، ومن هنا جاء وقوف واضعي الكتاب عند الحديث عن زرع الحبوب دون غيرها.

حضور القيم في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي

ويختتم واضح الكتاب هذا النص بعبارة تشي بأهمية الجد والكد في سبيل رقي الوطن، ومن هنا تتحدد معالم القيمة الوطنية، حيث يقول: " هنيئا لك أيها الفلاح، يا خادم الوطن، ويا صانع الأمل"

فالفلاح كما يسعى المؤلفون ليس مجرد عامل عادي يبذر الحبوب ثم يجنيها وينال المحصول في تعب ونصب، بل هو خادم حقيقي لوطنه وزارع للأمل.

#### 4.4 - النص الثاني: عمر ياسف

ورد هذا النص في الصفحة 48 من الكتاب المدرسي، حيث اختار واضعو هذا النص النموذج شخصية ثورية ومجاهدة استشهدت في سبيل الحرية، وهذا الاختيار لم يكن عشوائيا، إنه البطل الشهيد عمر ياسف المعروف باسم عمر الصغير، مثالا لتضحية الطفل الجزائري أثناء الثورة التحريرية، انضم إلى الثورة وسنّه لا يتعدّى 10 سنة وكان من مجاهدي حي القصبية العتيق، شارك مع رجال في سنّ والده في حمل الرسائل إلى المسؤولين، وكان حلقة وصل بين القائد العربي بن مهيدي وياسف سعدي وباقي الفدائيين، وشهد له الشهيد العربي بن مهيدي بحماسة الفياض وبارادته الفولاذية. واستطاع بنباهة تخطّي كلّ الحواجز البوليسية ولم تتمكن السلطات الفرنسية من اكتشاف نشاطه إلى أن أستشهد رفقة حسيبة بن بوعلي وعلي عمار المعروف باسم "علي لا بوانت" وحميد بوحميدي يوم 08 أكتوبر 1957 بعد نسف المنزل المختبئين فيه بحي القصبية.

فاختيار عمر الصغير دون سواه من الشهداء يحمل الكثير من العبر أبرزها أنه سيكون قدوة للأطفال وهو الذي انضم إلى الثورة في سن مبكرة، كما أن البناء السردى والدرامى في النص المقتبس كتاب سهيلة عميرات بعنوان الثورة في المحفظة والذي ترجمه مراد وزناجي، كما قلت جاء هذا البناء السردى مؤثرا، فالطفل عمر يخاطب أمه بعد

## السبي سلطاني

أن اشترى بذلة جديدة ليترديها أثناء الاحتفال بعيد الاستقلال، ويجوب شوارع العاصمة ويردد أناشيد الحرية حاملا الراية الوطنية، لكن كل ذلك لن يتحقق لأنه ضحى بنفسه مع إخوانه من أجل الحرية، حيث في يوم الثامن من أكتوبر سنة 1957 وفي المنزل رقم 5 بشارع أديرام بحي القصبة الشعبي استشهد عمر الصغير رفقة البطلة الشهيدة حسيبة بن بوعلي والبطل الشهيد علي عمار والبطل الشهيد حميد بوحميدي.

يشكل البطل الشهيد والطفل عمر بالنسبة لأطفالنا المتدربين في مستوى الثالثة من التعليم الابتدائي نموذجا يحتذى به في التضحية وكران الذات، إذ كان يمكنه أن يعيش بعيدا عن ويلات الاستعمار، ويستمتع بطفولته شأنه في ذلك شأن أقرانه، لكنه رفض أن يكون طفلا عاديا، وهو الخبير بكل خبايا حي القصبة التي يعرفها معرفة دقيقة، نعم أثر أن يقوم بمهمة شاقة على حياة الدعة والراحة.

لذلك جاء نص عمر ياسف كصورة من صور الوطنية الحقة، ليحمل لأطفالنا نموذجا حيا ومثالا صادقا عن التشبع بالقيم الوطنية.

5.4 - من أجلك يا جزائر: هو نص للكاتبة الجزائرية زهور ونيسي المأخوذ من المجموعة القصصية "على الشاطئ الآخر" ويقع في الصفحة 52 من الكتاب، حيث يقف هذا النص عند تيمة العلم، ورمزيتها، حيث تقوم أم حمدي بخياطة شيء ما بالنسبة للبطل حمدي الذي يرى كيف تتعامل أمه مع هذا الذي تخيطه ، "حيث تمسكه بكل رقة وكأنه قطعة زجاج ثم تطويه بعناية فائقة وتضعه في لفافة وتدسها في مكان سري لا يعرفه سوى حمدي" فكل تصرفات الأم مع العلم الذي تخيطه تحمل دلالة على قدسية العلم، ثم سرعان ما ينطلق به الفتى أحمد ليلتحق بإخوانه في الشوارع متظاهرا ضد الوجود الاستعماري في صورة تشي بذلك التلاحم الكبير بين أبناء الشعب الجزائري أثناء الحقبة الاستعمارية البغيضة .

## حضور القيم في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي

يعكس هذا النص رغبة القائمين على الشأن البيداغوجي والتربوي في غرس القيم الوطنية من خلال تقديس صورة العلم في نفوس الناشئة عبر السلوك المثالي الذي قام به الطفل حمدي والذي لم يتردد في تحدي المستعمر دون خوف أو وجل، حيث راح يرفع الراية الوطنية مرددا عبارة "تحيا الجزائر" لتتعالى الأصوات بعده والزغاريد في مشهد تقشعر له الأبدان، وتهتز له النفوس.

### 5 - القيم الاجتماعية في كتاب السنة الثالثة من التعليم الابتدائي:

تعددت القيم الاجتماعية التي حاول واضعو الكتاب رصدها فيه وتنوعت من قيم ترتبط بالأسرة إلى قيم ذات بعد تربوي تعليمي، ومن أبرز القيم التربوية التي حرص واضعو الكتاب نجد على سبيل المثال لا الحصر الإيثار ص10، والوفاء بالعهد ص14، العيد ص27.

**1.5 - نص الأخوان:** تجلت القيم التي تحمل أبعادا تربوية تعليمية في كتاب السنة الثالثة من التعليم الإبتدائي عبر العديد من النصوص مثل نص الأخوان وهو النص الذي بني على قصة إيثار الأخ الأصغر حميد لأخيه الأكبر وسيم بعدما احضر لهما جهدهما هدايا بعد صومهما لأول مرة في شهر رمضان، فاختار الأخ الأصغر المكوث بجانب جده مؤثرا ذلك على الانشغال باللعب والهدايا وبالمقابل انفرد وسيم باللعب والهدايا وراح يختار أفضلها حتى لا تطالها يدا أخيه حميد، غير أن القدر شاء أن يسقط وسيم ويصاب بكسر في عظم الساق وألزمه الطبيب بوضع الجبيرة على ساقه وأن يلزم الفراش، وهو ما جعل أخاه حميد يشتري له بعض الكتب ويجلس بجانبه ليقراً له بعض القصص تسلية له، مما أثر في نفسية وسيم كثيرا، وجعله يقرر أن يغير سلوكه ويكون أكثر طيبة وإيثارا شأنه في ذلك شأن أخيه الأصغر حميد ( 1 - كتاب السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص

( 10

## السبتي سلطاني

يبدو أن واضعي هذا المقرر الدراسي حاولوا أن يصلوا إلى عقول الأطفال في هذا المستوى التعليمي من خلال قصة بسيطة تحمل بين طياتها فكرة الإيثار والطيبة في المعاملة عبر سلوكين متناقضين لأخوين شقيقين، يمثل الأخ الأكبر وسيم قيمة خلقية غير سوية وهي الأثرة وحب الذات، في حين يمثل الأخ الأصغر قيمة خلقية سوية ورفيعة هي الإيثار، ولدفع الطفل المتعلم إلى سلوك القيم الخلقية السوية جعل نهاية مأساوية لصاحب السلوك غير السوي لدفع المتعلم نحو قيم الخير، حيث شكلت نهاية الطفل وسيم حافزا للإقلاع عن كل سلوك غير سوي، إذ أن وسيم فضل أن يستأثر باللعب والهدايا لنفسه قبل أخيه فكان مصيره أن تعثر وانكسر ساقه، وبالمقابل فإن أخاه حميد أثر صلة الرحم والبر بجده على اللعب والهدايا، وترك أخاه وسيم يختار ما يشاء من اللعب وفي النهاية لم يترك شقيقه وحيدا بعدما اضطر لوضع الجبيرة على ساقه في سلوك أخلاقي نبيل.

### 2.5 - نص الوعد هو الوعد : يحمل نص الوعد هو الوعد الوارد في ص 14

من المقرر الدراسي قيمة خلقية رفيعة وهي الوفاء بالوعد وهي قيمة لها في قيمنا الدينية ما يبرر وجودها والاحتفاء بها ومحاولة تمثيلها في حياتنا وسلوكياتنا مع الناس قال تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ (النحل: 91) وقال أيضا:

﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ  
وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ  
إِذَا عَاهَدُوا.....﴾ (البقرة: 177)

## حضور القيم في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي

ففي هذه الآيات القرآنية الكريمة ما يؤكد حرص الإسلام على ضرورة الوفاء بالعهد، وعدم نقضها مهما كان السبب في ذلك، وفي التراث العربي قصة من أفضل ما روي في الوفاء بالوعد وهي قصة حنظلة الأمين مع الأمير النعمان بن المنذر الذي تاه في الصحراء وكاد أن يموت لولا حنظلة الذي أنقذه من الهلاك، فوعده النعمان برد الجميل في حال جاءه زائراً، ومن سوء حظ حنظلة أن زار صاحبه في يوم شؤمه، حيث كان للنعمان يومان، يوم سعد يكرم فيه ضيوفه، ويم نحسه يقتل فيه من جاءه زائراً، وكان اليوم المشهود هو زيارة من أنقذه من الهلاك، فلم يكن من تنفيذ الوعد بد، ولكن حنظلة طلب من النعمان أن يمهلته حتى يعود إلى أهله ليوصيهم ويقضي بعض شؤونه ثم يعود إليه، وضمنه رجل يقال له قراد بن أجدع الكلبي، وجاء اليوم الموعد وتعطل حنظلة عن الموعد وكاد رأس ضامنه أن يطير لولا أن حنظلة حضر في الوقت المناسب، ما انقذ رأس ضامنه وجعل النعمان يحترق في الأمر وما زاده حيرة هورد الأعرابي حين قال له وهو يلهث من التعب: الوفاء.

مثل هذه القيم الخلقية والتربوية هي التي عمد واضعو الكتاب المدرسي لتلاميذ السنة الثالثة من التعليم الابتدائي إلى محاولة عرسه فيهم عبر نص الوعد هو الوعد، حيث كانت الطفلة رزان قد حصلت على أعلى معدل في القسم وكانت تنتظر والدها بشغف كبير لأنه وعدها بهدية ثمينة في حال تحقيق العدف، وبالفعل عاد الأب في المساء ونسي أن يحضر الهدية لابنته وهي عبارة عن دمية رائعة كثيراً ما حلمت بها رزان.

وما ان ذكرت الطفلة أباه بالهدية حتى طفق راجعاً، فنهته زوجته بأن الطقس عاصف ولا ينبغي عليه الخروج في هذا الظرف العصيب، إلا أنه رفض ذلك وقال لها لقد وعدتها بالدمية وينبغي أن أحضرها فالوعد هو الوعد... وهو عنوان النص.

## السبقي سلطاني

فالحقيقة أن الوفاء بالوعد من القيم الخلقية الرفيعة التي ينبغي أن يتحلى بها المرء، وبالتالي يجب أن نغرس هذا الخلق الرفيع في نفوس أبنائنا من الصغرة ولم يأتي في الأمثال: "العلم في الصغر كالنقش على الحجر" وعليه من الطبيعي أن ننقل إلى أبنائنا المتعلمين هذا السلوك المثالي كي يشبوا على الوفاء بالوعد

- خاتمة:

حاولنا في هذه الورقة البحثية أن نقف عند تمثيلات القيم الوطنية والاجتماعية الواردة في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي عبر كشف مكان هذه التمثيلات التي وردت في شكل محور كامل حاول من خلاله مؤلفو هذا الكتاب غرسها في أنفس الناشئة، خاصة من خلال التمثيل في حب الوطن والوطنية عبر نص عمر ياسف الذي يمثل بالنسبة لتلاميذ هذا المستوى من التعليم قدوة لهم، على اعتبار أنه ترك مقاعد الدراسة من أجل قضية وطنه التي ضحى بنفسه من أجلها، كما شكلت العديد من القيم التربوية والأخلاقية علامة فارقة في نصوص هذا الكتاب عبر بث روح الإخاء والتسامح والإيثار والوفاء بالعهود وغيرها في نفوس أبنائنا المتعلمين في هذه المرحلة التأسيسية.



## حضور القيم في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي

### 5. قائمة المراجع:

- 1- الفراهيدي الخليل بن أحمد، 2003، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداووي ج3، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1.
- 2- الرازي محمد بن أبي بكر، 2002، مختار الصحاح، دار الحديث، القاهرة.
- 3- شوقي أحمد ( 2012 ) الشوقيات، مؤسسة هنداووي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر
- 4- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن محمد ، لسان العرب، دار الصادر، دت، مادة ( ق و م ).
- 5- الفيومي احمد بن محمد علي ، 1975م. المصباح المنير، المطبعة الأميرية، القاهرة، مصر.
- 6- الجوهرى إسماعيل بن حماد ، 2017 الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج5، دار الملايين، بيروت، لبنان.
- 7- منصور أنيس وآخرون، 1979، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، ط2،
- 8- كاظم محمد إبراهيم، 1970، التطور القيمي وتنمية المجتمعات الريفية، المجلة الاجتماعية القومية، مجلد 7، العدد 3، المركز القومي للبحوث الاجتماعية، القاهرة. مصر. موقع:  
<https://tafahom.mara.gov.om/storage/altafahom/ar/2017/055-056/pdf/18.pdf>
- 9- ماجد زكي الجلاذ، تعلم القيم وتعليمها، تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات لتدريس القيم، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.